رحماكَ ربِّي

قلبـــي بحـــبِّ العيـــشِ أتعـــبَ حالَـــهُ
فبحُبِّـــكَ اللهـــمَّ أصلِـــحْ حالَـــهُ
وأَعِـــدْهُ يـــا ربَّـــاهُ قلبـــاً ســـالماً
وأَرِحْ مـــنَ الشـــكوى لغـــيرِكَ بالَـــهُ
لـــولا رجـــاءُ القلـــبِ منـــكَ بلمســـةٍ
تجلـــو مآســـيهِ لشـــدَّ رحالَـــهُ
ولأنَّـــك المرجـــوُّ وحـــدكَ فـــاطري
مـــا زالَ يرفـــعُ ضارعـــاً تســـآلَهُ
فـــأنلْ جميـــلَ العفـــو عنـــه تكرُّمـــاً
يـــا فـــوزَ قلبـــي إن يكـــن قـــد نالَـــهُ
كـــم ذا تحمّـــل مـــن متـــاعبِ قومـــهِ
وارتـــاحَ مـــا زادوا لـــه أحمالـــهُ!
مـــا ضـــاقَ يومـــاً بـــالهمومِ، ولا اشـــتكى
مـــن مهلكـــاتِ ضـــاعفتْ أثقالـــهُ
قـــد كـــانَ يُرضيـــهِ بحبِّـــك حملُهـــا
طمعـــاً بعفـــوكَ مـــا اشـــتكى مـــا هالَـــهُ
أغـــلال كـــلُّ المؤمنـــينَ يُحِسُّـــها
قلبـــي لرحمتـــه بهـــم أغلالَـــهُ
أولســـتَ فـــاطرَهُ شـــفوقاً راحمـــاً
يجـــدُ الأنـــامَ جميعَهـــم أطفالَـــهُ!

واليـــوم ياربَّـــاه أمســـى متعبـــاً
رقّـــت أعاديـــه لِمـــا قـــدْ غالَـــهُ
بطـــشُ العـــدوِّ بقومـــهِ، وخلافُهـــم
وهوانُهـــم قـــد قطّعـــت أوْصالَـــهُ
فبحـــقِّ مـــا ملكـــتْ يمينُـــك فـــاطري
أصلِـــحْ لقلبـــي حالَـــهُ، ومآلـــهُ
وأعِـــدهُ يـــاربِّي بحبِّـــك صالحـــاً
يهـــدي إلـــى الوثقـــى بمـــا قـــدْ قالَـــهُ
شـــغلتهُ دنيـــاه، وأضنتـــهُ المنـــى
فـــاجعلْ بحبـــك خالصـــاً إشـــغالَهُ
يـــاربِّ مـــالي غـــيرُ بـــابِكَ مـــأملٌ
لصـــلاح مـــن إلاّك لا يُرجـــى لَـــهُ
حســـبي بـــه قلبـــاً أضـــرَّ بـــه الهـــوى
ولـــكَ اطمـــأنّ بـــأنْ تُزيـــلَ عُضالَـــهُ
هيهـــاتَ تُمهلـــهُ وأنـــت رجـــاؤهُ
حاشـــاكَ ربـــي أن تـــردَّ ســـؤالَهُ
قـــد عـــاش يُمهـــلُ مـــا أمـــرتَ جهالـــةً
رحمـــاكَ ربـــي لا تُطِـــلْ إمهالَـــهُ
واكشـــف بلطفـــك يـــا إلهـــي ضُـــرَّهُ
واجعـــلْ بمـــا يُرضيـــكَ منـــه وصالَـــهُ
فعســـى يعـــودُ إلـــى الحيـــاةِ مجـــاهداً
يُزجـــي لـــترضى قولَـــهُ وفِعالَـــهُ